التـــداول اللامركـــزي (DeFi) وخطـــر القرصنة

كتبه رشيد جنكاري | 16 يوليو 2021,

سوق جنيني واعد ولكن محفوف بالمخاطر، هذا حال عالم العملات الرقمية الذي هو في طور بَلوَرة آليات تسييره، وحماية استثمارات الأشخاص أو الشركات.

في المادة الأخيرة من ملف الذهب الرقمي، المخصَّص لعالم العملات الرقمية والأصول غير القابلة للاستبدال (NFTs)، سنتطرّق لأخطر آليات التمويل المالي الرقمي المعروفة بـ"التمويل اللامركزي" (DeFi).

التداول اللامركزي (DeFi)

يتعلق الأمر بأحد الابتكارات المالية والتكنولوجية، الواعدة في مجال الخدمات المالية المفتوحة للجمهور من دون أي سلطة مركزية، والتي تستهدفُ توفير خدمات مالية بتكلفة أقلّ، يمكن أن يستفيد منها كل الأشخاص، خاصة ذوي الدخل المحدود الذين عادةً لا يستطيعون الاستفادة منها من خلال النظام المالي التقليدي.

من الناحية التقنية، التمويل اللامركزي نظام يسمح بتوفير المنتجات المالية على شبكة بلوك تشين عامة لا مركزية، ما يجعلها مفتوحةً لأيّ شخص لاستخدامها، بدلًا من المرور عبر وسطاء تقليديين كالبنوك أو شركات الوساطة والتأمين.

لقد تمَّ تصميم تطبيقات التمويل اللامركزي، بحيث تمكِّن من السماح للأشخاص بالإقراض والاقتراض والتداول والحصول على التأمين مباشرة من بعضهم، دون استخدام أي وسيط.

الدليل على ذلك: من أجل استخدام أنظمة التمويل اللامركزي، لا يحتاج المتعامِل إلى وثائق رسمية أو دليل إثبات العنوان، لكونه نظام يتيح لجميع المشترين والبائعين والمُقرِضين والمُقتَرِضين، التفاعُلَ بين بعضهم مباشرة من خلال نظام بلوك تشين، بدلًا من شركة أو مؤسسة تسهّل المعاملات، كما هو حال النظام المالي التقليدي المرتبط بالبنوك وشركات الوساطة المالية.

ولتتمكّن منظومة التمويل اللامركزي من تسهيل التحكُّم في الأصول الخاصة بمستخدميها، يتم الاعتماد على منظومة P2P أو ما يُعرَف بـ"شخص لشخص"، وأيضًا التطبيقات اللامركزية (dApps).

يمكن تصنيف هذه الاستخدامات حسب 3 مجالات مركزية.

رغم كونه لا يزال سوقًا غير ناضج ومحفوفًا بالمخاطر، إلا أنه بفضل هذه التقنية يتم توثيق كل معاملات النظام اللامركزي، عبر سلاسل البلوك تشين التي تسجِّلُ كل البيانات عبر آلاف العُقد، الشيء الذي يؤمّن حمايةً لكل العمليات ويجعل محاولات الرقابة أو الإغلاق مهمّة معقَّدة.

وفي حال وجود نزاع ما، يتم الرجوع إلى سلاسل البلوك تشين للتحكيم، دون وسطاء أو محكّمين كما هو متعارَفٌ عليه.

الاستخدامات المالية لأنظمة التمويل اللامركزي

بغضّ النظر عن هذه الاعتبارات التقنية، ما هي الاستخدامات المبنية على التمويل اللامركزي المعروف بـ DeFi؟

يمكن تصنيف هذه الاستخدامات حسب 3 مجالات مركزية، وهي: الاقتراض والإقراض، الخدمات المصرفية النقدية، والرُّهون العقارية والتأمين.

الاقتراض والإقراض

جعل التمويل اللامركزي الاقتراض والإقراض أرخص وأسرع، بحيث أصبح متاحًا لعدد أكبر من العملاء، بغضّ النظر عن وضعهم الاجتماعي، وذلك بالمقارنة مع النظام البنكي التقليدي.

شيوع استعمال بروتوكولات التمويل اللامركزي المختصة بالاقتراض والإقراض هو نتيجة لمميّزاته، بفضل ما يوفِّره من إمكانية التسوية السريعة والآمنة للمعاملات مع ضمان الأصول الرقمية، وذلك بفضل خصائص سلاسل البلوك تشين على مستوى التشفير وضمانات الثقة لكل الفحوصات المرتبطة بمختلف القروض.

الخدمات المصرفية النقدية

مع نضج سوق التمويل اللامركزي، أصبحت الخدمات المصرفية النقدية من أهم التطبيقات الناجحة في هذا المجال، وذلك عبر إصدار العملات الرقمية والرُّهون العقارية وخدمات التأمين المبنية على أنظمة DeFi.

الدليل على ذلك تزايُد عدد العملات الرقمية المرتبطة بأصول حقيقية، والتي تتميز بالاستقرار بالمقارنة مع باقي العملات الرقمية، لكون هذه الأخيرة كثيرة وسريعة التقلُّبات بين الصعود والهبوط.

فالعملة الرقمية USDC/ USD المدعومة بالدولار الأميركي مثلًا، من العملات المستقرّة المهيمِنة ذات الشعبية الكبيرة في التمويل اللامركزي، والتي هي مبنية على أنظمته بحيث لا تخضع لأيّ مراقبة مركزية سوى لسلطة سلاسل البلوك تشين.

الرُّهون العقارية والتأمين

ديناميكية التمويل اللامركزي شملَت أحد القطاعات الأكثر تعقيدًا في المجال المالي التقليدي.

يتعلق الأمر بالرهون العقارية التي سَجّلت استعمالًا متزايدًا عن طريق استخدام البلوك تشين والعقود الذكية (Smart Contracts)، التي تمكّن التخفيض بشكل كبير رسوم الاكتتاب والرسوم القانونية، بين الوسطاء الذين يريدون الحصول على رهن عقاري.

المسار نفسه تمّ تسجيله بالنسبة إلى عقود التأمين عبر التداول اللامركزي، والتي قلّلت من شبكة الوسطاء للسماح بتوزيع المخاطر بين المشاركين بمختلف العقود الائتمانية.

للتذكير؛ العقد الذكي هو خوارزمية مكوَّنة من مجموعة وظائف وبيانات بلوك تشين، تُستخدَم للتحكُّم بمعلومات الملكية وتوليدها، وتقوم بتأمين العقد بين الأطراف مباشرةً دون تدخُّل أي نوع من الوسطاء.

> لا يجب أن يستهان بالآفاق الواعدة للتمويل اللامركزي، باعتباره ثورة تكنولوجية تطمح لبناء منظومة متكاملة للخدمات المالية المفتوحة للجمهور.

على المستوى العملي، تمكِّن تقنية العقود الذكية من تسجيل العقود بشكل مشفّر على البلوك تشين، ما يسهِّل تبادل الأصول دون وسطاء، كل ذلك بالتوازي مع مقاومة كل محاولات الاختراق والعمليات الاحتيالية.

منصّات التمويل اللامركزي: خطر القرصنة

وتعطُّل العقود الذكية

لا مركزية ومن دون وسطاء، حيث التطبيقات اللامركزية لـ DeFi يتم تشغيلها من طرف مجهولين، وبالتالي أي قرصنة يمكن أن تعرِّض مستخدميها إلى فقدان استثماراتهم.

خطر القرصنة ليس جديدًا كتحدٍّ، حيث كل الخدمات الرقمية معرّضة لهذا الخطر، لكن الفرق هو في ارتفاع حالات القرصنة نظرًا إلى صعوبة تحديد الأنظمة اللامركزية الموثوقة من تلك المشبوهة، خاصة في سوق ما زال في مرحلة التأسيس واكتساب المشروعية.

من جهة أخرى، أي تعطُّل تتعرّض إليه العقود الذكية الأساسية لمشروع تمويل لا مركزي، يمكن أن يؤدّي إلى انهيار منظومته وبالتالي ضَياع أصول المستثمرين.

هذه المخاطر تدفع كل من يريد دخول سوق التداول اللامركزي والعملات الرقمية، أن يلتزم بهذه القاعدة الذهبية البسيطة: استثمر ما يمكنك تحمُّل خسارته فقط، لأن أرباح التمويل اللامركزي المرتفعة على المدى القصير أصبحت أرضًا خصبة للمحتالين، الذين يتطلّعون إلى انتزاع الأموال من الأشخاص الذين يأملون الثراء بسرعة.

لذا كُن حذرًا، واستثمر بشكل حذِر ويَقِظ عندما ترغب الاستثمار في أصول العملات الرقمية ومختلف تطبيقات التمويل اللامركزي، كالاقتراض والإقراض والرهون العقارية وعقود التأمين.

لا يجب أن يستهان بالآفاق الواعدة للتمويل اللامركزي، باعتباره ثورة تكنولوجية تطمح لبناء منظومة متكاملة للخدمات المالية المفتوحة للجمهور، ذات المصادر المفتوحة والشفافة والمتاحة للجميع من دون أي سلطة مركزية، بفضل إيجابيات تقنية البلوك تشين والعقود الذكية.

رابط المقال : https://www.noonpost.com/41254/